دور المثقف العربي في المشهد الثقافي الإماراتي

ابوظبي/علي الزكري

تحتضن دولة الإمارات العربية المتحدة نخبة كبيرة وبارزة من المفكرين والمثقفين العرب الذين صبغ وجودهم الكثيف الحياة الثقافية الإماراتية بأشكال متعددة من التنوع الثقافي العائد أساسا لتنوع البيئات والمجتمعات الثقافية القادمين منها، والتي تغطي مختلف الدول العربية.

وعلى الرغم من أن تواجد هذه النخبة في الإمارات سببه الرئيسي العمل، حيث أن الغالبية العظمي منهم يقيمون في الإمارات مرتبطين بالعمل، فان عمل غالبيتهم يتركز أساسا في المجال الثقافي والإعلامي والفني، ما أتاح لهم فرصة كبيرة ليس للمساهمة في الحياة الثقافية الإماراتية فحسب، بل ولصناعة المشهد الثقافي الإماراتي بشكل عام.

وكالة الانباء اليمنية " سبأ " حاولت الغوص في اغوار هذا الملف الحيوي فكانت البداية مع الدكتور عمر عبد العزيز رئيس مجلس ادارة النادي الثقافي العربي ومدير تحرير مجلة " الرافد " ومسئول التحرير في ادارة البحوث بدائرة الثقافة والاعلام بالشارقة والذي استهل حديثه لنا بالوقوف على التنوع الثقافي في الإمارات، معتبرا ان التنوع الثقافي في دولة الامارات العربية المتحدة يعد ظاهرة موضوعية تتصل بالنمو الأفقي والرأسي المحكوم باللامركزية المالية والإدارية الناجحة، تلك اللامركزية المتّصلة نسيجاً ومقاصد بالنظام الاتحادي، فالإمارات العربية المتحدة ما كان لها ان تكون علامة فارقة في الزمن العربي لولا الرشد المتعلق بالآلية اللامركزية التي تواصلت منذ إنشاء الدولة لكي تمتّن وحدة الدولة لا العكس، ومن هذه الزاوية بالذات كان لابد للازدهار الكبير في الحياة المادية ان يأخذ بعده الآخر في الحياة الثقافية الروحية، فالوعي الاجتماعي في المجتمعات البشرية انعكاس جدلي للقيم المادية، والثقافة ليست في محصلتها النهاية الا ذلك الجماع الخلاق لتلاقح العناصر المادية والروحية.

وعطفاً على ما سبق سنرى ان الوعاء الاماراتي الذي اتّسع لعالمية التفاعل كان لابد له ان يتّسع ومن باب أولى لجدلية تفاعلية عربية في أفق الثقافة، وذلك استناداً الى المشتركات التاريخية والجغرافية والثقافية العربية الموصولة حصراً بالعربية والإسلام، فالهوية العربية التاريخية تنبع من تضاعيف الهوية الثقافية الواحدة، المستعصية على التجاوز والشطب رغماً عن (سايكس بيكو) وكل التشكلات القطرية السياسية والجغرافية في العالم العربي من أقصاه لأدناه.

ويخلص الدكتور عمر عبد العزيز الى ان التجربة الإماراتية من أكثر التجارب احتضانا للتنوع التعبيري في الثقافة العربية، استناداً لبيئة الإمارات المؤسسية والاجتماعية الجاذبة والتي بلورت المقدمات الكفيلة لإعادة انتاج الوعي والوجود ضمن أنساق تتسع ولا تضيق.

وأضاف: التنوع الثقافي العربي القائم يضيف للمحلي في الدولة ويرتقي به، خاصة إذا عرفنا أن جملة الأسئلة والهموم الثقافية والتعبيرات الإبداعية العربية تتواشج في معاييرها الحاكمة، وأسئلتها الوجودية، ومنطلقاتها الفكرية.

واعتبر الدكتور عمر عبد العزيز ان الحركة الثقافية العربية الشاملة في دولة الامارات العربية المتحدة تعد رافدا فتيا من روافد الثقافة العربية. وعندما نعقد مقارنة بين الثقافي اماراتياً والثقافي عربياً فكأننا نفسر الماء بعد الجهد بالماء، والشاهد أن العربية الثقافية تتراءى أمام ناظرينا في واحديتها النسيجية التي تمتد من أقصى المغرب العربي الى أقصى مشرقه، ومن شماله الى جنوبه، متناغمة مع الجزئيات الصغيرة التي ترفد هذا النهر الزاخر بعناصر التنوع والخصوبة ولا تستطيع إلغاء جوهره الأصيل، وبالتالي فان حالة التفاعل الإبداعي القائم بين محلية الثقافة الإماراتية وعربية هذه الثقافة في ذات الوقت لا تغني عن واحدية هذه الثنائية الإجرائية، تماماً كما هو الحال في أقاليم ثقافية عربية اخرى تتجاوز حتى خارطة الجامعة العربية الى امتدادات افريقية، آسيوية، وأوروبية.

والتفاعل والتواشج بين (المحلي والعربي) إماراتيا لا يلغي الخصوصية بل يرتقي بمفرداتها الى مستوى التعبير الأشمل، وهذا التنوع يرتقي بالعربية في مستويين: مستوى إغناء الخصوصية المحلية، ومستوى إغناء التعبير العربي نفسه، وعلى ذلك يمكننا ان نقرأ أبعاد المشهد.

ويرى الكاتب والمسرحي والاعلامي الاماراتي مرعي الحليان أن ابرز تأثيرات المثقفين والمبدعين العرب في الساحة الثقافية الاماراتية هي انها حولتها الى ساحة ثقافية مفتوحة، تعددت فيها المدارس والاصوات والاختلافات ايضا، هذا التنوع وتجاور حتى التضادات الفكرية جعل في الساحة هدوءا من نوع خاص، ففي الساحة الثقافية في الامارات لم تنشأ لدينا صراعات فكرية حادة، لأن الساحة هيأت بشكل غير مباشر مناخا جيدا لقبول الاختلاف بمعنى قبول الآخر.

الامر الآخر الذي اضافه المبدعون والمثقفون العرب هو انهم نقلوا الينا ايقاع ساحاتهم الثقافية، ايقاع منابعهم، ومن المعروف ان الثقافة تبقى منتجا محليا صرفا ينطلق الى آفاقه الرحبة تبعا لاصالته في خدمة الانسان.

وذكر الحليان أنه في بداية الثمانينات عمل الشاعر الراحل محمد الماغوط في احدى الصحف المحلية مشرفا على ملحقها الثقافي، ولوجود مثقف ومبدع بمثل قامة الماغوط تكونت حوله كوكبة من شعراء شبان من الامارات مارسوا معه النبش في تفاصيل واعماق الشعر واطلقوا معه خطواتهم نحو حداثة شعرية ما زالت تأثيراتها باقية الى اليوم. وأشار إلى أن المسرحي واثق السامرائي جاء الينا في اواخر الخمسينيات واشعل اول شرارة لفن المسرح في البلاد، ثم جاءت من بعده مجموعة لا بأس بها من المسرحيين العرب ايضا ليفتحوا علينا نافذة المسرح السياسي، من خلال طرح العديد من هموم وقضايا القومية العربية واشكالاتها.. ولا يمكن اغفال المبدعين العرب والمثقفين في حضورهم وتأثيراتهم.. ولا يمكن ايضا نكران انهم جلبوا معهم شيئا من ايديولوجياتهم، وبعضا من آليات تفكير وتعامل اثرت بجانبها السلبي، لكن في النهاية لا يمكن الا الاعتراف باهمية هؤلاء المثقفين في اثرائهم للساحة الثقافية وجعل المنافسة والمناقشات اشد واحمى واثرى.

وعن نظرة المثقفين الإماراتيين لهذه المسألة وعما اذا كانوا مقتنعين بهذا الوجود ويعتبرونه جزءا من الحركة الثقافية في الإمارات أم ينظرون إليه على مضض، يوضح الحليان أنه في مرحلة من المراحل خصوصا في اوائل التسعينات حينما اشتد عود المثقف المحلي وبدأت ترواده نزعة الظهور والبروز وجد ان الاخوة العرب يسدون المنافذ لتأقلمهم في الساحات الاعلامية وظهورهم على صفحاتها الثقافية وفي منابرها.. ومن هنا شعر المبدع المحلي بالذات من جيل الشباب ان هناك من يسد الطريق عليه، لكن هذا الامر لم يستمر طويلا، بل كانت كأنها مرحلة مراهقة في سنيها الاولى، وسرعان ما عاد الجميع ثانية الى خيمة واحدة، نتيجة التأثيرات السياسية وما عصف بالمنطقة في التسعينات من ارتجاجات نتيجة الزلزال الذي اصاب الثقافة العربية والفكر العربي والشخصية العربية عموما الى اليوم.. حينما حدث الانشقاق العربي منذ احداث احتلال الكويت وما تبعها، الامر الذي وجد الجميع انفسهم معه مطالبين بالدخول الى خندق واحد، فانتهت تلك الحالة ولم تعد، وعاد التناغم من جديد.

ويضيف: ربما يكون هذا الكلام ورديا عن احوال الساحة الثقافية في الامارات، الا ان السؤال عن التناغم بين المثقف المحلي والعربي الوافد في الامارات يقود الى هذا السياق وهذا العموم. لكن اهم ما يقلق الساحة الثقافية في الامارات ليس في وجود المثقف العربي وانما في وجود خلل كبير في تركيبة المجتمع، حيث تسيطر ثقافة ٨٠ بالمئة من العمالة الآسيوية على الشارع والهواء الاماراتي، وتتغلغل ثقافة هذه العمالة في شرايين المجتمع بطريقة مقلقة ومخيفة.

واليوم يطالب الكثير من المواطنين من اصحاب الثقافة والفكر في الامارات بضرورة تعريب الشارع الاماراتي.. والتعريب يعني تعزيز الثقافة المحلية بمعززات عربية حفاظا على الهوية والخصوصية والعروبة قبل كل شيء.

اما الشاعر والكاتب العربي علي كنعان فيقول: مناخ الحرية المتوافر في دولة الإمارات يشكل فضاء مشجعا وحافزا على العطاء بلا حدود. وأحس أن الفن التشكيلي يقف في الصدارة ويوشك أن يكون منافسا للشعر. ولأن اهتمامي الأول هو الشعر،فأنا لا أملك أن أخفي سعادتي بوجود عدد كبير من الشعراء والشاعرات، وإن اختلف مستوى الإبداع بين شاعر وآخر.

ويرى كنعان أن كل تجربة جديدة في الحياة لها إيحاءاتها وتأثيراتها العميقة، سلبا وإيجابا. وهذه البيئة الجديدة، المناخ الجديد المختلف اختلافا كبيراعن بلاد الشام لا بد أن يكون مفيدا وحافزا في مجال الثقافة والإبداع معا..

إنها فرصة جميلة أتاحت لي لقاء وجوه عديدة وسماع أصوات مختلفة، والجمال يكمن دائما في روعة التنوع والاختلاف. لا يمكن لي أن أغدو شاعرا خليجيا ولو عشت عشرين سنة هنا.. لأن الشعر، كما أراه، مرتبط بالطفولة ولغة الأم والينابيع الأولى. ما كتبته في اليابان، خلال سنوات عملي في جامعة طوكيو، مختلف عما كتبته في دمشق... وما كتبته في أبو ظبي مختلف جدا عما كتبته في أمكنة أخرى.

والفضل الأول يعود لذلك الصرح الحضاري المدهش الذي اسمه (المجمع الثقافي) في أبو ظبي. هناك عشرات من الكتب لم يتح لي أن أطلع عليها إلا هنا، وهناك عشرات المجلات العالمية لم أسعد بتصفحها وقراءة ما يهمني منها إلا في المكتبة الوطنية داخل المجمع. ولن أتحدث هنا عن روائع الأفلام السينمائية وعشرات المعارض الفنية التي شاهدتها.

وزراء الثقافة العرب يختارون القدس عاصمة الثقافة العربية لعام 2009م

اتفق وزراء الثقافة العرب على أن تكون القدس عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩، ونظراً لظروف الواقع العربي والقدس، ستكون الأنشطة موزعة على عواصم الدول العربية، كما تم الاتفاق على أن تكون الجزائر عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٧، ودمشق عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٨.

وقد أوصى الوزراء والمسئولون عن الثقافة في الوطن العربي بأخذ أقصى درجات الجدية نحو التحدي الإسرائيلي المعلوماتي الذي يسعى بكل الوسائل إلى الهيمنة والسيطرة على المنطقة العربية.

وجدد الوزراء –وفقا للوطن السعودية– تبنيهم لخطط العمل التي اعتمدت في الدورات الثلاث الأخيرة لمؤتمرهم الخاصة بـ "التصنيع الثقافي وإنشاء سوق ثقافية عربية مشتركة" و"السياسات الثقافية من أجل التنمية" و"دور الثقافة في الحفاظ على الهوية العربية– فلسطين نموذجا".

وشددوا على أنه لا مكان اليوم للانغلاق الثقافي في مجتمع المعلومات، مشيرين إلى أهمية توفر التقنية للإنسان العربي في زمن العولمة، وإحدى وسائلها الأساسية تقنية المعلومات لضمان القدرة على الصمود والمنافسة والتفاعل الإيجابي والارتقاء.

وكان وزراء الثقافة العرب قد اختتموا أعمال دورتهم الخامسة عشرة في فندق قصر البستان بمسقط أمس، وقد ألقى وزير الإعلام الكويتي كلمة في الجلسة الختامية أعلن فيها استمرار بلاده في تبني ودعم واستضافة مشروع "تحديث الخطة الشاملة للثقافة العربية".

وأكد استعداد الكويت لاستضافة اجتماع الخبراء العرب الأعضاء من لجنة التراث العالمي لتنسيق العمل للمحافظة على التراث العربي وإعداد مواقع التراث الثقافي والطبيعي ذات القيمة العالمية المتميزة وتقديم ملفات تسجيلها إلى مركز التراث العالمي.

كما ألقى كلمة وزير الثقافة والإعلام إياد بن أمين مدني نيابة عنه وكيل وزارة الثقافة والإعلام للشئون الثقافية الدكتور عبدالعزيز السبيل، ورحب خلالها الوزير بإقامة الأسبوع الثقافي العماني في السعودية أواخر الشهر المقبل، وتتضمن فعالياته معرضاً للكتاب، ومحاضرات، ومعرضاً للحرف اليدوية، ومعرضاً للتراث العماني، وفنوناً تشكيلية، وذلك بمناسبة اختيار مسقط عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٦ م.

وقد صدر في ختام أعمال الدورة "بيان مسقط" أعربوا فيه عن تقديرهم للتعاون الوثيق بين وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للإعداد لهذا المؤتمر وتنظيمه وعقده.

(اتحاد الكتاب العرب) في ضيافة المصريين وجائزة جديدة باسم (محفوظ)

القاهرة / وكالات

يستضيف (اتحاد كتاب مصر) للمرة الأولى، المؤتمر العام لـ(اتحاد الكتاب والأدباء العرب) من ٢١ إلى ٢٧ نوفمبر الجاري، ويتم خلاله الإعلان عن الفائز بجائزة الرواية العربية التي يمنحها (اتحاد كتاب مصر)، ويطلق عليها بدءا من هذه الدورة (جائزة محفوظ للرواية العربية). وسوف يعلن الاتحاد لاحقا شروط الجائزة وقيمتها المالية. وتعد الجائزة الوليدة، ثاني جائزة تحمل اسم محفوظ في مصر، بعد جائزة الجامعة الأميركية في القاهرة، والتي تمنح سنويا لروائي عربي، وتتم ترجمة العمل الفائز بها إلى اللغة الانجليزية.

يشهد هذا المؤتمر، الذي تحضره نخبة من المثقفين والأدباء العرب وممثلون عن اتحادات الكتاب العربية، انتخاب الأمين العام لاتحاد الكتاب العرب وهيئة المكتب، وهي الانتخابات التي تعقد كل ثلاثة أعوام.

ويحتفي المؤتمر بنجيب محفوظ عبر عدة محاور، تتناول الأعمال التاريخية له، والشكل الفني فيها، وهل كان محفوظ مؤرخا أم مستخدما للتاريخ، وأيضاً الأعمال الواقعية وتجاوز محفوظ للقالب الواقعي للرواية، بالإضافة إلى أعماله التجريبية وروايات ومسرحيات ما بعد ١٩٦٧، وكذلك الأعمال الملحمية والأخيرة. ويركز هذا المحور علي روايات (الحرافيش)، (أولاد حارتنا)، (رحلة ابن فطومة)، (ليالي ألف ليلة)، (أصداء السيرة الذاتية) و(الأحلام).

كما يناقش المؤتمر عبر أربعة محاور، الرؤية السياسية في أدب نجيب محفوظ حيث يتعرض هذا المحور للثوابت والمتغيرات السياسية في أدب نجيب محفوظ والمعارضة السياسية في أدبه، ومحور آخر حول نجيب محفوظ والسينما حيث يتناول صورة محفوظ ككاتب سيناريو وأثره في تطور السينما العربية. كما خصص المؤتمر محوراً يتناول اتجاهات النقد المحفوظي ما بين التعريف والهجوم والإشادة.

ويتناول المحور الأخير من محاور المؤتمر، انجاز نجيب محفوظ راصدا تأثيره في الرواية العربية، وصورة محفوظ في عيون العالم غير العربي، كما يصاحب الجلسات النقدية في المؤتمر، شهادة لا تزيد على عشر دقائق من كل مبدع، أو من ذوي العلاقة المباشرة مع أديب نوبل.

كما يشمل المؤتمر العام لاتحاد الكتاب، بالإضافة لندوة نجيب محفوظ، العديد من الفعاليات الأخرى منها ثلاث موائد مستديرة لمناقشة هذه الموضوعات: أدب الطفل، كيف ينقل أدبنا إلى الأطفال، المعايير المتحكمة في الترجمة للغات الأجنبية، محفوظ نموذجا، حقوق الملكية الفكرية.

الفيلم العربي يشغل مهرجان استوكهولم السينمائي العالمي

استوكهولم / وكالات

بعد الاهتمام الملحوظ الذي حظي به الأدب العربي، في الأوساط الثقافية السويدية، وتمثل بالإقبال على ترجمة عدد من المؤلفات، كان آخرها أربعة دواوين لمحمود درويش ورواية للطيب صالح وديوان لفرج بير قدار، ودعوة عدد من الكتاب العرب إلى أماسي ثقافية، بينهم واسيني الأعرج وعبد اللطيف اللعبي، يأتي الآن دور السينما السويدية لتفتح صالاتها، أمام كم من الأفلام العربية، إذ يستضيف (مهرجان استوكهولم السينمائي العالمي) السابع عشر، في دورته المقامة بين السادس عشر والسادس والعشرين من نوفمبر، عددا من الأفلام العربية، ويخصص موضوعاته الرئيسية للسينما العربية التي يرى الغرب في نتاجاتها الأخيرة، مؤشرا على حصول متغيرات تعصف في منطقة الشرق الأوسط. ويعرض المهرجان هذا العام ١٧٠ فيلما من ٢١ بلدا، بينها مصر، الجزائر، المغرب والسعودية.

في المهرجانات السابقة، كان الفيلم العربي يأتي هامشيا، ويمر على دور العرض بحياء، لكنه هذه المرة يثبت أقدامه على ارض المهرجان، ويشغل مساحات في وسائل الإعلام، إذ تأتي عدة أفلام دفعة واحدة، واختلاف مواضيعها المثيرة للجدل تجعل منها مادة أساسية في المهرجان. من هذه الأفلام فيلم (عمارة يعقوبيان) المأخوذ عن رواية علاء الأسواني بنفس العنوان وإخراج الشاب مروان حامد، وتشترك فيه مجموعة من كبار النجوم مثل عادل إمام، نور الشريف، نبيلة عبيد ويسرا. هذا الفيلم الذي أثار نقاشاً في العالم العربي، واتهمه البعض بأنه يشوه صورة مصر من خلال إبرازه لبعض سلبيات المجتمع، أثار اهتمام الغرب مما فتح أمامه إمكانية المشاركة في أكثر من مهرجان أوروبي، من كان إلى برلين وأخيرا استوكهولم.

من الأفلام الأخرى في المهرجان (أندجين) الشهير للجزائري رشيد بوشارب من إنتاج فرنسي، ومعلوم انه أثار ضجيجاً كبيراً في فرنسا، وكذلك يعرض الفيلم السعودي (كيف الحال) الذي يتعرض لقضايا اجتماعية إشكالية.

كذلك يعرض الفيلم المغربي ـ الاسباني المشترك (أبواب الفردوس) للأخوين عماد وسويل نوري، وهو أول فيلم لهما، ويرسم مصير ثلاث شخصيات تعيش في كازابلانكا. والحكايات الثلاث تتمحور حول حادثة واحدة: اثنان يصفيان حساباً إجرامياً وثلاث أمهات يروين علاقتهن بأبنائهن.

مهرجان استوكهولم، يسلط الضوء على وضع المرأة العربية المخرجة، ويدعو إلى فتح باب النقاش حول هذه المسألة، وفي هذا السياق يشترك فيلمان من إخراج امرأتين عربيتين، الأول مصري وهو (البنات دول) لتهاني راشد، وهو تسجيلي قصير يناقش حكاية ست بنات، تتابع عدسة الكاميرا معاناتهن وسط هبوب رياح العنف والقهر الاجتماعي. أما الفيلم الآخر فهو (بركات) للجزائرية جميلة صحراوي، وهو قصة واقعية تتحدث عن اختطاف صحافي على يد متطرفين أصوليين بعد أن نشر مقالا ينتقد أساليبهم، وتقوم زوجته الطبيبة بمصاحبة صديقة لها تكبرها في السن، بمهمة البحث عنه في أماكن مليئة بالمخاطر.

وتعرض في المهرجان أفلام عربية، يشترك فيها فنانون من أصول عربية، منها الفيلم السويدي (عين حمراء) المأخوذ عن رواية الكاتب يوناس حسن خميري، وهو شاب سويدي من أب مغربي وأم سويدية وتمثل في الفيلم نخبة مختارة من ممثلين من أصول مهاجرة، من بينهم الفنانة العراقية أنوار البياتي، بالإضافة إلى فيلم عن شخصية لاعب كرة القدم الجزائري الشهير زين الدين زيدان.

رسوم تصويرية

انتشر فن التصوير عند المسلمين تدريجياً وذلك من خلال زخرفة المشغولات كالأواني والسجاد والاعمال الخشبية والمعدنية أبدع مزينو الكتب بالاشكال المرسومة في ابداع أجمل الرسوم الملونة والمذهبة في الاغلفة وكذلك الرسوم التي تهدف لتوضيح المعنى الذي يشرحه الكتاب المخطوط باليد .

وصل التفنن في تزيين مثل هذه المشغولات بالصور إلى الحد الذي يمكن الفنان المسلم من ان يصور معركة طاحنة بكامل تفاصيلها على طبق خزفي .

تنقسم الرسوم التصويرية في الفن الإسلامي إلى :

رسوم زخرفية منفذة على المشغولات المختلفة فصور الفرسان والطيور والنباتات والرموز المختلفة التي تتضمن احياناً رموزاً كتابية متداخلة مع الرسوم.

ثم الرسوم التوضيحية للنصوص الأدبية والسير التاريخية ثم الرسوم التجميلية على شكل حيوانات ومبانٍ وآدميين مع مكونات حروف الكتابة العربية.

إعداد/ داليا عدنان

أعلام وآثار أدبية إنجليزية

جولس فيرن وروايات الخيال العلمي

يعتبر الكاتب الروائي الفرنسي جولس فيرن بحق رائد روايات الخيال العلمي، فهو أول من بدأ كتابة هذا النوع من الروايات.

ولد الروائي الفرنسي جولس فيرن في مدينة نيتس غرب فرنسا عام ١٨٢٨م، ان للتاريخ هنا أهمية كبرى فقصص جولس فيرن كانت تخبر القارئ عن احداث واشياء كثيرة جداً سوف تحدث او تكتشف أو تخترع في المستقبل، بمعنى انه كان سابقاً لعصره ، فعلى سبيل المثال لا الحصر هنا غواصة كبرى في روايته الشهيرة الجزيرة الغامضة وكان فيرن قد كتبها عام ١٨٧٤م في تلك الفترة كانت الغواصة قد تم اختراعها بل ان الجيش الفرنسي كانت لديه غواصة تدعى نوتيليس وكانت تتسع لثلاثة أشخاص وكانوا يحركوا دفتها باليد، ولكن الغواصة التي ذكرها فيرن في روايته الشهيرة كان عليها ان تنتظر ظهور الثورة الصناعية عند اختراع محرك البترول عام ١٨٨٥م، ومن مميزات هذه الغواصة التي ذكرها فيرن في روايته بأنها كانت تسير بمحرك البترول كما كانت تحتوي على مصابيح كهربائية من ذلك النوع الذي اخترعه اديسون فيما بعد أي عام ١٨٧٩م.

درس فيرن القانون ولكنه اتجه لكتابة المسرحيات في عام ١٨٦٢م اصدر روايته الاولى من النوع الذي برع فيه والمسمى بالخيال العلمي وكانت بعنوان خمسة اسابيع على المنطاد وقد اظهرت هذه الرواية براعة فيرن في جعل الروايات الخيالية ممتعة وكانت الرواية الاولى التي من خلالها سمي فيرن بأبي الخيال العلمي، وكانت تشكل نجاحاً كبيراً لهذا النوع من الروايات وقد سمع الناس عن هذه الرواية الرائعة ولهذا فقد ترجمت إلى العديد من اللغات منها اللغة الانكليزية عام ١٨٦٩م، بعدها توالى النجاح في كتابة هذا النمط من الروايات منها:

ترجمة/ طارق السقاف

رحلة إلى مركز الأرض وكان قد كتبها عام ١٨٦٤م وكذا رحلة من الأرض إلى القمر عام١٨٦٥مو في هذه الرواية استغرقت الرحلة ٩٧ ساعة و٢٠ دقيقة وكتب ايضاً عشرون ألف فرسخ تحت سطح البحر كتبها عام ١٨٦٩م وفيها قدم فيرن الشخصية الشريرة القبطان نيمو في غواصته النيوتيلس، كما كرر نفس الشخصية ـ القبطان نيمو ـ في روايته الجزيرة الغامضة ، كما كتب ايضاً في عام ١٨٧٣م رائعته الشهيرة حول العالم في ثمانين يوماً وكانت ممزوجة بالكثير من المواقف الكوميدية اضافة إلى المغامرة والاكتشاف العلمي .

لاتزال روايات الخيال العلمي لفيرن مشهورة إلى يومنا هذا، كما تم ايضاً تصوير الكثير منها في السينما ولاقت نجاحاً منقطع النظير ، وكان لنجاح رواياته قد اكسبه الكثير من المال وقد استطاع شراء قارب صيد ومن خلاله كان يبحر ويكتب مما كان يزيد في الهامه وابداعه وعندما اصبح اكثر شهرة قام بشراء قارب اكبر وابحر لمسافات أبعد وفي تلك الفترة كان قلمه ينتج كتباً عديدة.

توقف فيرن عن الكتابة والابحار بالقارب وذلك عندما فقد بصره عام ١٩٠٢م وتوفي عام ١٩٠٥م.

من رموز الأغنية اليمنية

صالح نصيب

ولد الشاعر صالح سعيد نصيب في مديرية تبن بمحافظة لحج عام ١٩٣٦م ودرس حتى المرحلة الاعدادية في مدرسة المحسنية ونظراً لظروفه الصعبة لم يستطع استكمال دراسته الثانوية فخرج مبكراً إلى الحياة العملية بعد ان أعلن التمرد ورفضه الشديد للتعليم معتبره اضاعة للوقت فبدأ حياته العملية عامل بناء وهي المهنة التي لم يصمد فيها بسبب مشقتها وأتعابها فتركها وعمل بعد ذلك مدرساً في مدرسة في جعار بمحافظة أبين ورغم ان ظروفه تحسنت إلا أنه ترك مهنة التدريس فعاد إلى حوطة لحج ثم ذهب إلى سواحل رأس عميره وعمران غرب عدن ، ليعمل كاتباً وجمع من المال ما يكفيه للزواج بعد ذلك عاد ليمارس مهنة التدريس في مدرسة بلقيس الاهلية في الشيخ عثمان بعدن وبعد الاستقلال الوطني عين مدرساً بوزارة التربية والتعليم عام ١٩٦٨م، عاش بسيطاً ومتمرداً على الواقع وأوضاعه.

متزوج وأب لثلاثة أبناء .. مات في لحج بعد مرض داهمه عام ١٩٩٣م وعمره ٥٧ عاماً.

أشعار صالح نصيب

يعتبر الشاعر صالح سعيد نصيب من أفضل شعراء الأغنية اليمنية المجددين ، فقد كانت ولادته في عصر ازدهار الأغنية اللحجية في أيام الأمير أحمد فضل العبدلي القمندان وهذا يعني ان نشأته الاولى كانت وسط بيئة فنية وأدبية راقية سرعان ما تأثر بها نصيب صغيراً حيث عرف بين زملائه في الدراسة ميوله المبكر لكتابة لشعر أكثر من رغبته في الدراسة ورغم تفوقه إلا أنه كان يردد دائماً .. ايش باستفيد من التعليم قدنا أقرأ وأكتب ..، نصيب شاعر حساس يمتلك أدوات البناء الشعري والتأثير عميق الوصف والتصوير والغزل ففي عام ١٩٥٩م كتب قصيدة بعنوان "قل لذي الاوجان " يقول مطلعها :

قلها قلبي يغار لوراتها
من يميني واليسارمن عيوني والهوى لاقد لمساخاف
يحسدها
من يشاهدهاقل لذي
الأوجانتحرسها وتحذر لمسها

هذه القصيدة جعلت كبار شعراء لحج وعدن يتنبئون بقدوم شاعر جاهز شاب سيطيح بالكبار ورغم المديح الذي كان يسمعه لم يتسلل الغرور إلى عقله وانما رد على مادحيه باجمل ما هاج به قلبه فقال في عام ١٩٦٠م:

ذي رماني سهامه والخصام
بعدما القلب هامبالجفاء في الهوى والغرامضاع حبي حرام
منيتي يا سلام قضيت العمريا
قلبي معذب

ويحق للشاعر الراحل ان يفخر بأن كبار ملحني لحج لحنوا من أعماله الشعرية وفي مقدمتهم الفنان فضل محمد اللحجي الذي ترجم احاسيس الشاعر وأخرج اعماله إلى الجمهور .. فمن منا لايعرف أو لم يسمع الرائعة الغنائية "قضيت العمر" التي غناها الفنان عبدالكريم توفيق :

تحترق بالنار راضي ما السبب
بالعذابفي جحيم الحب قلي شاءت الاقدار وللا ذا عقابمن
حبيبك ذي منع وصلك

وتسابق عدد من الفنانين على أداء اغاني الشاعر حيث غنى من كلماته ايوب طارش ، محمد صالح حمدون ، مهدي درويش ، محمد سعد الصنعاني ، عوض أحمد، سعودي أحمد صالح، فيصل علوي وغيرهم.

ومن تحفه الشعرية الغنائية :

وغابعرفت الناس إلا أنته أجهلك
فؤادي اللي عذبتهمكاني مكانه يسألكمنوه ذي زيف
الاسباب
ومن ذي في المحبة عاب
أنا البادي ولا أنتهسل عيونك

من جفونك سهمها ليه انطلق نورعيني
ورماني في الحدقكاد يطفي بات سهرلي شجوني
وحلا نومي نهبتهالحل اصبح
حقيقة
جورالعهود العتيقة

نصيب عاشق ولهان مغرم بالجمال فمن خلال عناوين ابرز اغانيه نلمس ذلك :

(أخاف والخوف منك ، الحب مش عيب، أنا بلا ناس ، الا يا نجمة البدر، قطفت ورده، طريقي شوك مليانه ، ياللي تركت الدمع تشوي مغلتي ، باتذكروني).

وفي القصائد كتب الشاعر صالح نصيب الكثير منها .. نختار:

جاء يومنا المنتظروالخوف قد صار في حكم كان
اصبح امان ذي فيه شعبي انتصروشق حتما
طريقه ياتذكروني ولكن بعد

وكنت اتمنى الابحار لمسافات طويلة مع التحف الشعرية الغنائية للشاعر صالح نصيب الذي وجدت مخزونه في مكتبة "المحالته" التي كانت مرجعي في هذا الموضوع فكل ما قرأته أكد لي ان المجموعة الشعرية التي تحمل عنوان " عرفت الناس" ليس كافية للتعريف بالشاعر الذي ينبه احبابه واهله واصحابه قبل رحيله قائلاً لهم:

لاجدوى لذكري
باتذكروني بعد عشرتكم لغيري

علي الخديري

دعوة لإنشاء مركز ثقافي في رداع

رداع/ محمد صالح المشخر

اصبحت الحاجة ضرورية وملحة .. لمدينة رداع وهي واحدة من كبريات مدن محافظة البيضاء عاصمة المحافظة وأكثرها حضوراً شبابياً مع وجود شريحة واسعة من المثقفين والإعلاميين ورجال الصحافة وكذلك الإعلام الرياضي والأدباء والكتاب .. الخ ، كان في وقت مضى قد تم تخصيص ارضية مسورة خاصة في مدينة رداع مركزاً ثقافياً حيث تحولت إلى ارضية منذ عام ١٩٨٨م وفي تقديري تبدو الحاجة ملحة ان تسارع السلطة المحلية لمدينة رداع ومكتب وزارة الثقافة بالمحافظة وفرعها بمدينة رداع المتابعة المستمرة للجهات المختصة ورغم توجيهات فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله في خطابه بمدينة رداع عند مهرجان افتتاح مدنة وجامع العامرية التاريخي برداع ي عام ٢٠٠٥م وقال نوجه وزارة الثقافة بانشاء مركز ثقافي لمدينة رداع ولكن هذا المشروع لم ير النور في بدء العمل وتشييد مركز ثقافي بمواصفات حديثة يشمل مختلف التجهيزات من مكتبة عامة وكمبيوتر وانترنت والعاب ترفيهية للشباب بالاضافة إلى صالة ومسرح يحتضنان مختلف الفعاليات والأنشطة الثقافية والأدبية والمهرجانات والاحتفالات والندوات .

أقول ذلك باعتبار ان شباب منطقة رداع عامة اصبحوا يتعطشون إلى موقع يجمعهم ليبلوروا فيه مواهبهم .. والاستفادة من الفراغ فان التفكير الجاد والمسؤول يفرض بل ويحتم على الجهات ذات العلاقة سرعة المبادرة لتحقيق مطلب كهذا .